

السين وسوف

وأسرارهما العربية

المفسر الدكتور محمد البربري الناري

السين المهملة :

السين حرف من حروف الابدجية وهي من حروف الزيادة أيضا
المجموعة في قولهم : سألتهمونيتها •

مخرجها : قال ابن منظور صاحب اللسان : السين من الحروف
الاسلية لان مبدأها من أسلة اللسان وهي مسند من طرف اللسان
والسين والصاد والزاي في حيز واحد ، والسين من الحروف المهموسة ،
ومخرج السين بين الصاد والزاي • ونقل عن الارهرى بأنها لا تأتلف
مع الصاد والزاي في شيء من كلام العرب في غير بناء الكلمة وهي
السين الداخلية على الفعل المضارع (١) •

اختصاصها : هذه السين تختص بالدخول على الفعل المضارع •
السين التي نريد الكلام عنها هي السين الزائدة وليست السين
التي هي من بنية الكلمة أي جزء الكلمة مثل : سافر محمد ، سبح
:لصبى في الماء •

أقسام السين الزائدة الى قسمين :

القسم الاول التي تلحق المضارع فتلخصه للاستقبال بعد أن
كان محتملا للحال ولكنها لا تعمل فيه عملا لفظيا ولذلك قال ابن
مالك (٢) :

(١) لسان العرب حرف السين المهملة •
(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص ٥

ان حرف التنفيس وهو السين أو سوف أو ساو أو سي تخلص
الفعل المضارع للاستقبال .

ويقول ابن هشام في المغنى (١) : ومعنى قول المعربين فيها
حرف تنفيس حرف توسيع وذلك أنها نقلت المضارع من الزمن
الضيق وهو الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال (٢) .

مع الزمخشري (٣) : يرى الامام الزمخشري أنها اذا دخلت على
الفعل المحبوب أو المكروه أفادت أنه واقع لا محالة وعلل لذلك بأنها
تفيد الوعد بحصول الفعل فدخلها على ما يفيد الوعد أو الوعيد
مقتضى لتوكيده وتثبته معناه وقد أشار الى ذلك في سورة البقرة
قال تعالى : « فسكفيكم الله » (٤) ومعنى السين أن ذلك كائن
لا محالة وان تأخر الى حين .

وصرح بذلك في سورة براءة قوله تعالى : « أولئك سيرحمهم

(١) المغنى ١/١٣٨

(٢) العقل الذى تدخل عليه السين يكون مستقبلا ولا يدل على

الحال .

أما قول الشاعر :

فانى لست خادلكم ولكن

سأسعى الان اذ بلغت أناها

فأدخل الان على الفعل الذى فيه السين وهى مخلصمة للحال
وانما ذلك لتقريب المستقبل من الحال لا أن الفعل حال ، والعرب
تجرى الاقرب من الشيء مجراه وتعامله معاملته ولذلك في كلامها
مواضع كثيرة .

أنظر وصف المباني والجنى الدانى ص ٣٩٦ - ٣٩٧

(٣) المغنى ١٣٨ - ١/١٣٩

(٤) سورة البقر من الاية ١٣٧

الله « (١) السنين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد
 كما تؤكد الوعيد • اذا قلت سأنتقم منك •

وفي انحقيقة أن السنين وردت في القرآن الكريم مفيدة الوعد في
 مواضع كثيرة أحصاها المشيخ عزيمة في كتابه الخالد « دراسات
 لاستلوب القرآن الكيم » فقد جاءت السنين مفيدة الوعد في ثلاثة
 وثلاثين موضعا، ولليك بعضا منها :

(١) - قال تعالى :

« سيجعل الله بعد عسر يسرا » من سورة الطلاق (٢) آية •

قال الزمخشري ٤/٤٤٨ : « موعد لفقراء ذلك الوقت بفتح أبواب
 الرزق عليهم ، والفقراء الأزواج ان أنفقوا ما قدروا عليه ولم يقصروا
 ٢ - وقال تعالى :

« انى ذاهب الى ربي سيهدين » (٣) •

قال الزمخشري ٤/٤ : كأن الله وعده وقال له سأهديك فأجرى
 كلامه على سنن موعد ربه •

٣ - قال تعالى :

« سنقرئك فلا تنسى » (٤) •

قال الزمخشري : ٤/٥٨٩ بشره الله باعطاء آية تينة وهي أن
 يقرأ عليه جبريل ما يقرأ عليه من الوصى وهو أمين لا يقرأ ولا يكتب

(١) سورة التوبة من الآية (٧)

(٢) سورة الطلاق آية ٧

(٣) سورة الصافات آية ٩٩

(٤) سورة الاعلى آية ٦

والفعل الذى بعد السين في هذه المواضع يكون واقعا لا محالة .
وقد جاءت السين مفيدة للوعيد في خمسة وأربعين موضعا واليك
بعضها منها .

قال تعالى :

(-) « ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم
داخرين » (١) هذا وعيد بدخولهم جهنم .

٢- قال تعالى : « سنسفه على الخرنوب » (٢) .

قال الزمخشري ٤/٤٧٢ : خطم أنفد يوم بدر بالسيف عقيبت
سنة على أنفه وقد اختلف العلماء في المقصد بد فقيل أب جهل
نعنه الله وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل هو الوليد بن المغيرة وهو
الغالب .

٣ - قال تعالى : « كلا سيعلدون » (٣) .

يقول الزمخشري : وعيد لهم بأنهم سوف يعلمون أن مايتساءلون
عنه ويضحكون منه حق . لانه واقع لا ريب فيه وتكرير الردع مع
الوعيد تشديد في ذلك ومعنى « ثم » الاشعار بأن الوعيد الثانى أبلغ
من الاول وأشد .

والفعل الذى يأتى بعد السين في المواضع السابقة أيضا يكون
واقعا لا محالة .

وقد جاءت السين لغير الوعد والوعيد في غير المواضع التى
أهميتها في كثير من كتاب الله عز وجل .

(١) سورة غافر آية ٦٠

(٢) سورة (ن) آية ١٦

(٣) سورة الطبا آية ٤ ، ٥

(١) - ٢٢٢ روى عنه ابن جرير (١)

(٢) - ٢٢٢ روى عنه ابن جرير (٢)

(٣) - ٢٢٢ روى عنه ابن جرير (٣)

مع أصحاب المدرستين في أصل السين الداخلة على الفعل المضارع

أ - رأى المدرسة البصرية :

يرى البصريون أن السين التي تدخل على الفعل المضارع أصل
بنفسه لأنها تدل على معنى وهو الاستقبال .

ب - رأى المدرسة الكوفية :

يرى الكوفيون أن السين الداخلة على الفعل المضارع ليست
حرفاً قائماً بنفسه وإنما هي مقتطفة من سوف وأن الواو والفاء
حذفت منها .

وحذف الفاء من سوف ورد في قول الشاعر :

فان أهلك فسو تجدون وحدي وان أسلم يطب لكم المعاش (١)

وأن الكسائي نقل عن أهل الحجاز سو أفعل (٢) .

والعرب تحذف أواخر الكلمات لكثرة الاستعمال مثل م الله في
أيمن الله ودئل خذ واكل ولا أدر (٣) والأصل أخذوا والكل ولا أدرى .

البصريون يبتطلون أدلة الكوفيين

لقد ذكر ذلك ابن الأنباري في كتابه الانصاف بالتفصيل
والتوضيح .

فيقول الكوفيون ان أصل السين (سوف) وحذفت منها الفاء فقال
البصريون ان سوف (حرف) والحذف دائماً إنما يكون في الاسم

(١) وصف المباني ص ٣٩٧ ، الانصاف ص ٦٤٦

(٢) حاشية الدسوقي ص ٢٠٦ - ١

(٣) لاهنا نأفيه

والفعل ولا يكون في الحرف الا قليلا ونادرا فلا يقاس عليه أما
استنهاذكم بقول الشاعر :

فان أهلك فسو تجدون وحدي ٠٠٠ البيت فحذفت الفاء هنا
للضرورة الشعرية أو ان ذلك شاذ .

أما رواية الكسائي سو أفعال 'و سف أفعال فقال البصريون :
ان هذه الرواية انفرد بها الكسائي والدليل متى تطرق اليه
الاحتمال بطل به الاستدلال .

وفي الحقيقة أن المذهب البصرى أقوى حجة وأوضح بيانا لذلك
نرى صاحب رصف المبانى (١) يؤيد المذهب البصرى فيقول ان
السين أصل بنفسه وكلمة مستقلة بنفسها وليس أصلها سوف
لدليلين :

١ - أن الاقتطاع دعوى بلا دليل فلا يلتفت اليها ولا يحتج عليه
يقول الشاعر فسو تجدون وحدي في البيت السابق فحذف الفاء هنا
للضرورة كما قالوا المنافي المنازل والحب في الحباب (٢) ٠٠ ولو كان
الحذف بابا يصح في الضرورة وغيرها وفي الشعر وغيره فاخصاصه
في الشعر في ذلك البيت الواحد ضرورة ولا حجة فيه مع أن الحروف
لا تحذف أو اخرها الا مع التصنيف في باب ان وان ولكن وكان واما مع
غير الحروف المصنفة فلا .

ثانيهما : ان التصرف بالحذف وغيره أصل في الاسم والفعل
لا الحرف لان الحرف جامد (٣) .

(١) رصف المبانى ص ٣٩٣ - ٣٩٨

(٢) الحباب الشر الذي يسقط من الزناد .

(٣) رصف المبانى ص ٣٩٧ - ٣٩٨ ، الانصاف ص ٢٤٢

« الذوع الثانى من السين الزائدة السين التى تكون فيه في
بنية الكلمة » .

والسين التى تكون زائدة في بنية الكلمة نها موضعان .
الموضع الاول :

تكون ثانية في الفعل الماضي وما تصرف منه أى تكون في
استفعل وما تصرف منه وهنا تأتى لاغراض منها :

الاول : طلب الشيء اما حقيقة مثل قوله تعالى :

« اياك نعبد وياك نستعين » (١) أى نطلب منك العون .
ولقد ورد استفعل في القرآن كثيرا بمعنى طلب الشيء حقيقة منها
الاية السابقة وهناك آيات أخرى .

١ - « واذا استسقى موسى لقومه » (٢) السين والتاء للطلب .

٢ - « وان أردتم أن تسترضءوا أولادكم » (٣) السين والتاء
للطلب .

٣ - « ويستفتونك في النساء » (٤) الاستفتاء طلب الافتاء .

ويكون طلب الشيء مجازا مثل استخرجت المسمار من الحائط
فهذا طلب مجازى فبمزاولة استخراجه والاجتهاد في تحريكه كأنه
طلب منه أن يخرج ومن مجازى الطلب أيضا استمر البناء واسترقع
الثوب (٥) .

الثانى : استعماله مثل استفضيته أى استعملته في القضاء (٦)

(١) سورة الفاتحة الايتان ٥ وانظر البحر المحيط ٢٣/١

(٢) سورة البقرة من الاية ٦٠ وانظر البحر ٢١٨/١

(٣) سورة اية ٢٢٣

(٤) سورة النساء اية ١٢٧

(٥) سمة الشافية ١١٠/١

(٦) رصف المباني ص ٣٩٣

الثالث : أن استفعال يأتي بمعنى أعتب ورجع (١) مثل
استحصد الزرع بمعنى أحصد وقد ورد هذا النوع في القرآن الكريم
كثيرا منه .

- ١ - فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل (٢) .
 - ٢ - فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى (٣) .
 - ٣ - استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم (٤) .
 - ٥ - سورة النساء اية ١٢٧
 - ٤ - كمثل الذى استوقد نارا . فاستوقد بمعانى أو قد (٥) .
 - ٥ - وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه (٦) أى لا ينقذوه .
- الرابع : يأتي استفعال للتحول والانتقال أما حقيقة مثل استحجر
الطين أى صار حجرا حقيقة وأما مجازا ، اذا صار كالحجر في الصلابة
ومثل استأسد الثعلب ومنه المثل العربى :
ان البغاث بأرضنا يستنسر (٧) ومثل استذوق الحمل أى صار
كالناقة .

-
- (١) كتاب الافعال للسرخسي ص ٣٢٣
 - (٢) وانظر اعراب العكبرى أفعال فليستجيبوا آل عمران اية ١٩٥
 - (٣) سورة آل عمران ١٩٥
 - (٤) سورة الانفال اية ٢٤
 - (٥) سورة البقرة ، اعراب القرآن للعكبرى (٢١/١) اية ٨٦
 - (٦) سورة الحج اية ٧٣
 - (٧) البحر ٦/٣٧٢
- وهذا مثل يضرب للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد ذل وفي
اللسان يضرب مثلا للتبسم يرتفع أمره ، والنبات اسم جنس وأحدثه
بقائه وهو نوع من الطين أبيض بطى الطيران صغير وجمع النبات
بختان كزعفران .
- ويستفسر يصير كالنسر في القوة شرح اشافية ١/١١٠

وفي القرآن يحتمل هذا المعنى مثل قوله تعالى : « فما ضموا وما استكانوا » (١) .

قال أبو حيان استكان استفعل من الكون أى انتقل من كون إلى كون كما نقول استحالة أى أنتقل من حال إلى حال (٢) .

الخامس : يكون استفعل للاتخاذ مثل على استعبد فلانا أى اتخذه عبداً واستأجر صاحب الشركة فلاناً أى اتخذه أجيراً (٣) .

السادس : يأتى استفعل لمطاوعة افعل دتل أقمته فاستقام وأحكمت فاستحكم (٤) .

وقد ورد في كتاب الله ما يحتمل هذا الغرض مثل قوله تعالى :

« ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم » (٥) .

قال أبو حيان (٦) يحتمل أن يكون يستبشرون مطاوعاً لافعل وهو الأظهر أى أبشره الله فاستبشر كقولهم أكان الله فاستكان وإنما كان هذا هو الأظهر لأنه من حيث المطاوعة يكون منتقلاً عن غيره فحصلت له البشرى بإبشار الله له .

السابع : يأتى استفعل بمعنى افعل مثل اعتصم واستعصم وقد ورد فيه في كتاب الله مثل قوله تعالى : « ولقد راودته عن نفسه فاستعصم » (٧) فاستفعل موافق لافتعل وهذا أجود لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه وطلب العصم لا يدل على حصولها ومثل استجمع الرأى أى اجتمع الراعى (٨) .

١ - سورة آل عمران آية ٤١٦

٢ - البحر المحيط ٦/٤١٦

٣ - شرح الرضي على الشامية (١/١١١) همع الهوامع ٢/١٦٢

٤ - همع الهوامع ٢/١٦٢

٥ - سورة آل عمران آية ١٧٠

٦ - البحر ٢/١١٤

٧ - سورة يوسف آية ٣٢

٨ - البحر ٥/٣٠٦

الثامن : يأتي استفعل بمعنى الفعل المجرد فعل مثل استقر
في مكان قر (١) ومثل استغنى فلان وغنى • ولقد ورد في كتاب
الله الكثير الذي يفيد هذا الغرض منه •

١ - قوله تعالى : « اهدنا الصراط المستقيم » (٢) •

قال أبو حيان (٣) استقام بمعنى الفعل المجدد •

٢ - « فما استيسر من الهدى » (٤) •

قال أبو حيان استيسر بمعنى الفعل المجرد يسر مثل استغنى

وغنى مثل استصعب وصعب •

٣ - « فلما استئسوا منه خلصوا نجيا » (٥) •

قال أبو حيان (٦) استفعل بمعنى الفعل المجرد يئس مثل

سخر وايتسخر •

٤ - « كأنهم حمر مستنفرة » قال أبو حيان (٧) نفر واستنفر

بمعنى واحد كعجب واستعجب •

٥ - « فكفروا وتولوا واستغنى الله » قال أبو حيان الفعل

استغنى بمعنى غنى •

التاسع : يجيء استفعل كثيرا للاعتقاد في الشيء انه على

صفة أصله ويكون معناها الإصابة مثل استكرمه أي أصبته كريما (٩)

(١) المنصف ١/٧٧

(٢) سورة الفاتحة آية ٦

(٣) البحر ١/١٢٦

(٤) سورة البقرة آية ١٩٦

(٥) البحر المحيط ٢/٧٤

(٦) سورة يوسف من الآية ٨٠

(٧) البحر ٥/٢٣٥

(٨) سورة المدثر آية ٥٠

(٩) البحر المحيط ٨/٣٨٠ وسورة التغابن آية ٦

استجده أى وجدته جيدا وكريها (١) وقد ورد من هذا النوع في كتاب
الله تعالى :

٠ (« ان القوم » استضعفونى » (٢) أى وجدونى ضعيفا (٢) .

وتكون التاء زائدة أيضا في بنية الكلمة اذا كانت عوضا عن
حركة عن الفعل (٤) وهما تصرف منه مثل اسطاع يستطيع اسطاعة
واسم الفاعل مسطيع واسم المفعول مسطاع ومنه قول جرير أن
العود :

وفيك ذا لاميتها عجرفية مرارا فما أسطيع من يعجرف

قال سيبويه (٥) : أصله أطوع يطوع أطواعه فهو مطوع ومطوع
فنقلت حركة الواو الى الطاء فانقلبت الواو ألفا مع الفتحة وانقلبت
ياء مع الكسرة وصار أطاع يطيع اطاعة فهو مطيع ومطاع ثم
جاءت السين عوضا عن حركة الواو المنقلبة جيرا لما لحق الكلمة
من الوهن والضعف .

وترى ابن الانبارى في البيان (٦) وصاحب رصف المبانى (٧)
والشيخ ياسين الحمصانى (٩) وجمهور النحاة يؤيدون الامام
سيبويه يقول صاحب رصف المبانى (١٠) .

١ - المنصف ١/٧٧٥ شرح الرضى للشافية ف(١١)

٢ - سورة

٣ - حاشية الجمل ٢/١٩١

٤ - سر صناعة الاعراب ١/٢١٠ ، الممتع لابن عصفور ١/٣٣٤

ورصف المبانى ص ٣٩٤

٥ - الكتاب ١/٢٥ تحقيق عبد السلام وانظر اللسان مادة طوع

٦ - البيان في اعراب القرآن ٢/١١٧

٧ - رصف المبانى ص ٣٩٤ - ٣٩٥

٨ - شرح التضرع ٢/٣١٢

٩ - رصف المبانى ص ٣٩٥

١٠ - سورة الكهف من الآية ٩٧

في هجته تعالى : « فما استطاعوا أن يظهروه » لو كان أصله استطاع لكانت همزته همزة وصل ولكن استطاع همزته همزة قطع ومفتوحة فدل على أن السين عوض عن الحركة المحذوفة .

مع الفراء :

يرى الفراء أن السين الزائدة في استطاع ليست عوضا عن حركة الواو وإنما هي زائدة قياسية لان أصل الصيغة استطاع فحذفت التاء للتخفيف على غير قياس ثم قطعت الهمزة شذوذا ولذلك يرى أن مضارع يستطيع بفتح الياء ولذلك قال في قوله تعالى : « فاستطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقبا » (١)

ان همزة استطاعوا همزة وصل وليست قطعاً بدليل وما استطاعوا وقال ان المضارع ورد مفتوح التاء في قوله : « هذا تأويل ما لم تنسطع عليه صبيرا » وأصله تستطيع فلما سلبت اللام للجزم حذفت العين . وتأتى السين الزائدة في بنية الكلمة في كلمات قد سمعت مثل قدموس وتأتى السين الزائدة أيضا في بنية الكلمة في لغة هجوة بعد كاف المؤنث اذا وقف عليها فنقول في اليك اليكس وهذه لغة هوازن كما ذكر صاحب رصف البيان وذكر المرادى في الجنى الدانى أنها لغة بكر .

« سوف »

سوف تختص بالدخول على الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال الا أن الاستقبال بها أوسع عند البصريين ويعمل ذلك بأن كثرة المبني تدل على كثرة وزيادة المعنى . وكذلك ترى أبو حيان في تفسيره لقول الله تعالى :

(١) سورة الكهف من الآية ٩٧

« فأولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين أجراً عظيماً » (١) .

يقول أتى بسوف لان ايتاء الاجر هو يوم القيامة وهو زمان مستقبل ليس قريبا من الزمان الحاضر وقد قالوا ان سوف أبلغ في التنفيس من السين (٢) .

وعند تفسيره لقوله تعالى : « قال سوف أستغفر لكم ربى » (٣) قال : « سوف أستغفر عدة لهم بالاستغفار بسوف وهى أبلغ في التنفيس من السين فعن ابن مسعود أنه أحر الاستغفار لهم الى السحر » (٤)

أما الكوفيون : فيقولون أنها مساوية للسين في الاستقبال (٥)

اللغات في سوف

ذكر صاحب المحكم ابن سيده أن سوف يجوز فيها (سف) بحذف الواو و (سوف) بحذف الفاء و (نس) بحذف الفاء وقلب الواو ياء دبالغة في التخفيف (٦) .

« ما تتفق فيه السين وسوف »

يتفقان في أن كلا منهما يدخل على الفعل المضارع ويخلصانه للاستقبال ولا يتصل بينهما وبين الفعل القاضى .

١ - سورة النساء من آية ١٤٦

٢ - البحر (٣٨/٣)

٣ - سورة يوسف من الآية ٩٨

٤ - البحر ٥/٣٤٦

٥ - حاشية الدسوقي على المعنى ١/٢٠٥

٦ - المغنبي لحاشية الدسوقي ٦٠٥ - ١/٢٠٦

« ما تنفرد به سوف »

١ - دخول لام الابتداء والتوكيد عليها لكثرة حروفها مثل قوله تعالى :

« ولسوف يعطيك ربك فترضي » (١)

قال النزمخشري هذه اللام لام الابتداء وهي لا تدخل الا على مبتدأ أو خبر فلذلك قدر المبتدأ ولانت سوف يعطيك ربك .

ولا يصح أن تكون اللام قسم لان لام القسم لا تدخل على الفعل المضارع الا مع نون التوكيد .

ويرى ابن الانباري أن اللام في « ولسوف » لام قسم (٢) ولا تدخل اللام على السين لئلا يجتمع حرفان دوزوعان على حرف واحد مفتوحان زائدان على الكلمة ولشدة اتصال بعضهما ببعض واتصالهما بالكلمة ربما أدى ذلك في بعض الكلمات الى اجتماع أكثر من أربع متحركات مثل تاء المتكلم فتثقل الكلمة فمدوا دخول اللام على السين لهذه العلة (٣) وسكنوا أيضا اخر الفعل مع الفاعل مثل قرأته لهذه العلة وقد دخلت لام الابتداء على سوف في قوله تعالى : « ويقول الانسان اذا دعا مت لسوف أخرج حيا » (٤) يقول النزمخشري اللام في لسوف لام الابتداء (٥) .

(١) سورة الضحى آية ٥

(٢) البيان ٣/٥٢٠

(٣) حاشية الدسوقي ١/٢٠٦

(٤) رصف المبانى ص ٣٩٧

(٥) سورة مزيم من الآية ٦٦ ، الكشاف ١٧/٤١ ، اعراب ثلاثين

« العلة في جواز دخول لام الابتداء على سوف »

يقول جلال الدين السيوطي في الاشياء والنظائر قال ابن الخشاب :

(سوف) أشبه بالاسماء من السين لكونها على ثلاثة أحرف والسين أقصر في شبه الحرف : لكونها على حرف واحد فاختصت (سوف) بجواز دخول اللام عليها بخلاف السين (١) .

٢ - وتنفرد سوف عن السين بأنه يفصل بين سوف وبين فعلها بفعل ملغى مثل قول الشاعر :

وما أدري وسوف أخال أدري أقوم آل حصن أم نساء

فقد فصل بين سوف وبين مدخولها (أدري) بفعل ملغى «أخال» الذي لم يعمل في المفعول (٢) .

« ما تستعمل فيه سوف »

قال صاحب البرهان نقلا عن ابن باشاذ :

ان سوف تستعمل في الوعيد كثيرا والتهديد كثيرا وتستعمل في الوعد قليلا .

وقد أحصي أستاذنا الشيخ عزيمة استعمالاتها في الوعيد والتهديد فكانت ثمانى وعشرين موضعا واليك بعضها منها :

١ - « ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا » (٣) .

١ - دراسات لاسلوب القرآن الكريم القسم الاول الجزء الثانى

ص ١٨٨

٢ - المغنى ٢٠٦/١

٣ - سورة النساء من الآية ٥٦

« بصرهم فسوف يبصرون » (١) قال الزمخشري ٤/٥٢ للوعيد
٣ - « فسوف يدعوا ثبورا » *

أخصي استعمالها في الوعد فكانت عشر مواضع والتيك بعضها منها

١ - « سوف تحاسب حسابا يسيرا » (٢)

٢ - « ولسوف يعطيك ربك فترضي »

« هل يتقدم معمول الفعل المقترن بالسين ؟ »

اختلف في ذلك العلماء :

يرى السهيلي ان تقديم معمول الفعل المقترن بالسين أو سوف
قبیح فقال : قولك : غدا سأتيك - قبیح (٣) وقال يجوز أن تقول في الفعل
المضارع غدا يقوم زيد ويوم الجمعة يذهب عمرو لان حروف المضارعة
وان كانت زوائد الا أنها صارت من أصول الكلمة بخلاف السين
وسوف لا نقول غدا سيقوم زيد لادلة منها :

١ - ان السين تخلص الفعل للاستقبال وانما يكون الفعل
مستقبلا بالاضافة لما قبله فان كان قبله ظرف أخرج السين عن
الوقوع في ظرف فبقى الظرف لا عامل فيه فبطل الكلام فاذا قلت
سيقوم زيد غدا دلت السين على أن الفعل مستقبل بالاضافة الى
ما قبله وليس قبله الا حالة المتكلم ودل لفظ غدا على استقبال اليوم
فتطابقا وصار ظرفا له *

(١) سورة الانشقاق من الآية (١)

(٢) سورة الانشقاق ، وكذلك سورة الضحى

(٣) العروض الانف ٢٨٦/١ ودراسات لاسلوب القرآن الشيخ

عزيمة القسم الاول الجزء الثاني ص ١٨٩

ويرى أستاذنا الشيخ عزيمة (١) أنه يجوز أن يتقدم معموّن الفعل المقترن بالسين مثل قوله تعالى « وهم من بعد غلبهم سيغلبون » (٢) (سيغلبون) خبر المبتدأ و (هم) و (من بعد غلبهم) متعلق به مؤيدا بهذا رأى الحمل حاشيته على تفسير الجلالين .

« يقع الفعل المقترن بالسين خبرا عن المبتدأ » ؟

يرى السهيلي أنه لا يجوز لأن السين لها صدر الكلام كحروف الاستفهام والتمنّى ولام الابتداء والنفي وغير ذلك ولكن يجوز أن يقع الفعل المقترن بالسين خبرا لأن لمشابهة أن للفعل فصارت في اللُحظ مع اسمها كالجمله التامة فصلح خبر السين فيما بعد لأن السين مثلها مثل لهم الابتداء فتقول أن زيدا لقائم ولا تقول زيدا لقائم (٣) .

ويرى الشيخ عزيمة أنه يجوز اقتراح خبر المبتدأ بالسين وكتاب وكتاب الله مفعم بذلك فمنه قوله تعالى :

١ - « والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار » (٤)

٢ - « فأما الذين آذنوا باللّه واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل » (٦) مؤيدا رأيه هذا بما ورد في حاشية الجمل في اعزاب

-
- ١ - دراسات لاسلوب القرآن القسم الاول الجزء الثانى ص ١٩٠
 - ٢ - سورة الروم من الاية ٣
 - ٣ - حاشية الجمل ٣/٣٨٣
 - ٤ - انشيوخ عزيمة ص ١٩١
 - ٥ - سورة النساء من الاية ١٢٢
 - ٦ - سورة النساء من الاية ١٨٥

قوله تعالى « وهم من بعد غلبهم سيفغلبون » كما مر وبما ورد في ارتشاف الضرب لابن حيان ان من مواضع وجوب الرفع في الاستقبال اقتران الفعل بالسین أو سوف ويرى بعض العلماء في أن جواب اسم الشرط يقترب بالسین أو سوف وأن الجواب خبر لاسم الشرط إذا كان مبتدأ لان الجواب محط الفائدة (١) مثل قوله تعالى : « ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا » (٢) وقوله تعالى « ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيهم أجرا عظيما » (٣) واحتج أيضا باقتران خبر المبتدأ بلسن وهي تخلص المضارع للاستقبال وأيضا مثل قوله تعالى « والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم » (٤) ونهيل الى هذا الرأي لقوة أدلته .

(١) دراسات لاسلوب القرآن القسم الاول الجزء الثاني ١٩٣

(٢) سورة النساء من الآية ١٧٥

(٣) سورة النساء من الآية ١١٤

(٤) سورة محمد من الآية ٤